نشاط أحمد المستيري السياسي في داخل تونس وخارجها
(1946 – 1933)

الباحث الأول:
هبة خالد خلف

الباحث الثاني:
أ.د. نصير خير الله محمد
جامعة تكريت / كلية الآداب

الملخص:

يعد أحمد المستيري من الشخصيات السياسية التونسية التي تصدرت العمل السياسي في تونس منذ أواخر القرن التاسع عشر، وحتى منتصف القرن العشرون، وأن شخصية أحمد المستيري كانت ذات نزعة وطنية عربية، كرس حياته من أجل الدفاع عن حقوق أبناء الشعب التونسي التي سلبت منه على يد الاحتلال الفرنسي، وعمل على استغلال الضغط المحلي الشعبي والدولي من أجل الحصول على استقلالها التام، وإنهاء نظام الحماية التي كانت الحكومة الفرنسية تدير تلك البلدان من خلاله، واستمر بالعمل الوطني في بناء مؤسسات الدولة بعد الاستقلال وتحول البلاد من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري في عام 1957.

تطرق البحث إلى بداية عمل أحمد المستيري السياسي من خلال تتبع نشاطه السياسي في داخل تونس، وخارجه، وتأثير هذا النشاط في المجتمع التونسي، وتغيير تفكيرهم لمقاومة الاحتلال الفرنسي بالطرق السلمية.

الكلمات المفتاحية: أحمد المستيري، تونس، السياسة، الحركة الوطنية، الحزب الحر الدستوري.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

hmed Mestiri's Political Activity Inside and Outside Tunisia (1946 – 1933)

Researcher: Hiba Khalid Khalaf
Dr. Naseer Kh Mohammed
Tikrit University/ College of Arts

Abstract:

Ahmed Mestiri was a prominent Tunisian political figure who led Tunisian politics from the late 19th century to the mid-20th century. A staunch Arab nationalist, Mestiri dedicated his life to defending the rights of the Tunisian people, which had been usurped by the French occupation. He worked to leverage local popular and international pressure to achieve complete independence and end the protectorate system through which the French government governed the country. He continued his nationalist work in building state institutions after independence and the country's transition from a monarchy to a republic in 1957.

This research examines the beginnings of Ahmed Mestiri's political career by tracing his political activities both within and outside Tunisia, and the impact of these activities on Tunisian society, particularly in shaping its thinking towards peaceful resistance against the French occupation.

Keywords: Ahmed Mestiri, Tunisia, Politics, National Movement, Destourian Liberal Party.

المقدمة:

عُد احمد المستيري من بين السياسيين التونسيين الذين كانوا في الصف الأول لقيادة الحركة الوطنية التي تعرضت لضربات عنيفة من قبل الاحتلال الفرنسي لمدة ثلاثة أرباع القرن، منذ إعلان الحماية في 12 أيار 1881 وحتى استقلال تونس في 20 آذار 1956، التي استطاعت الاستمرار بفضل القيادة لعدد من الشخصيات الوطنية، ومن بينهم أحمد المستيري في صفوف الحزب الحر الدستوري الجديد الذي تأسس في 3 آذار 1934 بعد تعرض كوادره القيادية من الصف الأول إلى الاعتقال والملاحقة من قبل سلطات الحماية الفرنسية عقب أحداث عام 1938، الذي لولا الجهود الوطنية له لكانت استطاعت سلطات الحماية الفرنسية القضاء على التنظيم في مرحلة مهده، إذ امتلك قدرات عالية للعمل الوطني والعطاء حتى احتل تدريجياً المرتبة الأولى في قيادة الحزب الحر الدستوري الجديد، فارتقى إلى سُلّم القيادة حتى صار رئيس الشعبة الدستورية التي تأسست في باريس عام 1937، وما رافقها من تطور للأحداث التي كونت له نظرة مستقبلية بشأن السياسة التي يجب اتباعها في سبيل الوصول بتونس إلى الاستقلال التام.

تطرق البحث بشكل خاص إلى نشاط أحمد المستيري في داخل تونس وخارجها، النشاط الذي كان صداه وتأثيره واضحاً في إشعال فتيل المقاومة الشعبية السلمية لتحرير الأراضي التونسية من الاستعمار الفرنسي.

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، فضلاً عن الملخص باللغة العربية والإنكليزية والمقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، تطرق المبحث الأول إلى ولادة أحمد المستيري ونشأته، بينما ذكر المبحث الثاني: نشاط أحمد المستيري في داخل تونس، وتطرق المبحث الثاني إلى: نشاط أحمد المستيري في الخارج.

المبحث الأول: ولادة أحمد المستيري ونشأته:

ولد أحمد بن الطاهر بن حمودة بن حميدة بن الطيب بن أحمد المنستيري بن فرج الشريف المرزوق في 2 تموز 1925، في كنف أسرته المتكونة من تسعة أفراد، والده ووالدته وإخوته الستة أربعة صبيان وبنتان، وكان تسلسله الثالث بين خواته، وكانت عائلته قد اتخذت لقب المستيري نسبة الى بلدة المنستير التي كانت تسكنها التابعة لمنطقة الساحل (وهي إحدى الولايات الساحلية في الجمهورية التونسية، وتقع على الساحل الشرقي للبلاد على البحر المتوسط، امتازت بجمال طبيعتها وتنوعها التاريخي والثقافي، السبب الذي جعلها وجهة سياحية مميزة على مدار العام، تأسست كولاية رسمياً عام 1974، تبلغ مساحتها حوالي (1,024 كم^2)، تبعد نحو (162 كم) عن العاصمة تونس، كان لامتلكها مناخ معتدلاً، مما جعل اجوائها دافئة صيفاً ومعتدلة في الشتاء، وهو ما عزز من مكانتها السياحية. أبو حجر، 2002، ص251) قبل أن تنزل في مدينة تونس مهاجراً من المنستير في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي (مكاملة هاتفية أجرتها الباحثة مع السيد المنصف المستيري ابن السيد أحمد المستيري، 2 تموز 2025).

دخل أحمد المستيري برفقة شقيقة الأكبر عادل المستيري الذي كان يكبره بما يقرب من أربعة سنوات إلى مدرسة خيري الدين (سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها الوالي خيري الدين باشا التونسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والتي فتحت ابوابها أمام التلاميذ في عام 1875، كان الهدف من تأسيسها إنشاء مؤسسة تعليمية تهدف الى تطوير التعليم في البلاد والنهوض بالواقع التربوي للتلاميذ، وكانت تستقبل التلاميذ الذين أنهوا دراستهم في المدارس الدينية والكتاتيب الملحقة بالمساج والزوايا، ومدة الدراسة فيها كانت ستة سنوات يمنح من أكملها شهادة البكلوريا ختم الدراسة الابتدائية، كان بنائها جزء من خطة الوالي خيري الدين التونسي في إصلاح التعليم وتطويره وفق الأساليب العلمية الاوربية الحديثة، تضمنت مناهجها العلمية شاكلة لكافة العلوم الطبيعية واللغات والرياضيات والفلك والعلوم الدينة واللغات وفي مقدمتها اللغة العربية والتركية والإيطالية والفرنسية. (Kraeim, 1987, PP.88 – 91) الابتدائية الواقعة في بلدة المرسي عام 1931، التي حقق فيها تفوقاً كبيراً في دراسته على باقي زملائه من التلاميذ في المرحلة الدراسية نفسها

طوال مدة دراسته الابتدائية التي انهاها عام 1936 (https://ar.leaders.com.tn/article/6168)، ليواصل بعدها مشواره التعليمي والتحق بعدها في العام اللاحق بالمعهد الفرنسي اليسي كارنو (Lacy Carnot Institute) (أول مدرسة فرنسية بتونس باسم كولاج القديس لويس داخل مدينة تونس، وفي عام 1875 أسس الكاردينال لافيجري بقرطاج معهداً يحمل نفس الاسم، وتقرر بعد انتصاب الحماية بتونس عام 1881 نقل هذا المعهد إلى العاصمة، وتولى المهندس المعماري ايتيان ماريوس أرنو (Étienne – Marius Arnoux) بإقامة الليسي على مثال المعاهد الفرنسية على شارع باريس بتونس العاصمة، افتتح 9 تشرين الأول 1882 تحت تسمية كوليج القديس شارل، سمي بمعهد تونس بمقتضى الأمر المؤرخ في 29 أيلول 1893، وفي عام 1894 تحول اسمه مرة أخرى ليحمل اسم الليسي كارنو تخليداً لسادي كارنو رئيس الجمهورية الفرنسية الذي اغتيل خلال تلك المدة، كان المعهد من أقدم المدارس الفرنسية في تونس وكان إنشاؤه يمثل جزء من نشاط الإدارة الفرنسية في تونس لأضعاف والحد من تأثير جامع الزيتونة والمعهد الصادقي، كانت مدّة الدراسة فيه ستة سنوات لمن أكمل الدراسة الابتدائية، وظل يحمل تلك التسمية حتى عام 1983 فغير اسمه وأطلق عليه بعد ذلك اسم معهد بورقيبة النموذجي. الجبوري، 2022، ص13) لإكمال دراسته الثانوية، فلم يكن يهمل الوقت إلا وكان قد خصصه للدراسة غير مبالاً للأمور الأخرى في اللهو واللعب لاسيما على حساب الوقت المخصص للدراسة في إكمال واجباته(https://www.youtube.com/watch?v=IkHwU51xoO0).

درس أحمد المستيري في المعهد الفرنسي مختلف العلوم الإنسانية والطبيعية من علوم الكيمياء والرياضيات والتاريخ والفلسفة والجغرافية وعلوم اللغة، وكانت اللغة الأساسية في دراسة المعهد هي اللغة الفرنسية لأن الغالبية العظمى من طلابه كانوا من أبناء العائلات الفرنسية المقيمة في تونس، ومن أبناء الموظفين الفرنسيين الذين أوكلتهم سلطات الحماية الفرنسية إدارة المؤسسات العمومية في تونس (التميمي، 2022، ج7، ص303).

وخلال أعوام الدراسة التي قضاها أحمد المستيري في المعهد الفرنسي اليسي كارنو كان قد لاحظ بان المعهد لم يكن يولي إلى اللغة والثقافة العربية الإسلامية أي اهتمام في بداية الأمر، ومع تزايد أعداد الطلبة التونسيين الوافدين من كافة أنحاء البلاد كان قد جعل إدارة المعهد مجبرة على استحداث قسم خاص أطلق عليه اسم القسم التونسي (الزمرلي، 1986، ص37)، تقدم فيها دروس اللغة العربية، وقد أعطت تلك الدروس لأحمد المستيري دافع في المواظبة على حضور دروس اللغة العربية، إذ ترك أستاذة المدرسة أثراً كبيراً على شيخته، لاسيما تأثره بأساتذة المدرسة الفرنسية (بورقيبة، 1944، ص69)، الذي ذكره على لسانه في كتابه شهادة للتاريخ بالقول: **"لم نشعر في سلوك الأساتذة الفرنسيين معنا كتونسيين أي مظهر من مظاهر العنصرية والعقلية الاستعمارية إلا في بعض الحالات النادرة التي سرعان ما نلاحظ وتندد بها بشتى الوسائل"** (المستيري، 2011، ص15).

يتضح من خلال النص أعلاه بان المدرسة الفرنسية لم تكن تفرق ما بين الطلبة وتتعامل معهم في مستوى واحد، وفي الوقت نفسه كانت تهتم بالجانب العلمي للطلبة أكثر من اهتمامها للجناب العرقي، لأنها كانت تعمل على بناء جيل في تونس يدين بالولاء لفرنسا لأنها كانت تعمل على جعل تونس ملحقة بفرنسا.

المبحث الثاني: نشاط أحمد المستيري السياسي في الداخل:

شهدت الحركة الوطنية التونسية منذ مطلع ثلاثينيات القرن العشرين تصاعداً في وتيرة الصراع فيما بينها وبين سلطات الحماية الفرنسية من جهة، وداخل صفوفها من جهة أخرى، وهو ما ترك أثراً كبيراً على شخصيته بشكل كبير، والتي كانت بدايتها عام 1933 (القصاب، 1986، ص496)، عند ما حدث انشقاقات داحل أعضاء اللجنة التنفيذية بين جيل الشياب الذي كان بقيادة المحامي الشاب الحبيب بورقيبة (سياسي تونسي وأحد أعضاء الحركة الوطنية التونسية، وأول رئيس للجمهورية التونسية، ولد في 3 آب 1903 في حي الطرابلسية بمدينة المنستير، درس في كلية الحقوق والعلوم السياسية في باريس وحاز على الإجازة في عام 1927، انضم إلى الحزب الدستوري عام 1933 واستقال منه في العام نفسه ليؤسس في 2 آذار 1934 الحزب الحر الدستوري الجديد، وقع وثيقة الاستقلال في العشرين من آذار عام 1956، وشكل أول حكومة في 13 حزيران 1956، وفي عهده استكملت تونس سيادتها بأجلاء آخر جندي فرنسي عن التراب التونسي في 15 تشرين الأول 1963، وفي السابع والعشرين من تشرين الثاني عام 1974 أسندت رئاسة الدولة له مدى الحياة، وفي 7 تشرين الثاني عام 1987 وأمام الحالة الصحية المتردية للرئيس بورقيبة قام الوزير الأول زين العابدين بن علي (سياسي تونسي، ولد في 3 أيلول 1936، أصبح رئيساً للجمهورية التونسية في 7 تشرين الثاني 1987 وحتى 14 كانون الثاني 2011، وهو الرئيس الثاني لتونس منذ استقلالها عن فرنسا عام 1956 بعد الحبيب بورقيبة، وأول رئيس تونسي يتم خلعه من منصبه إثر احتجاجات شعبية ضد نظامه، توفي في 19 أيلول 2019. بشارة، 2011، ص22 – 26) بخلعه وأعلن نفسه رئيساً بدلاً عنه للجمهورية التونسية، بعد ذلك التغيير أقام الحبيب بورقيبة بمسقط رأسه المنستير حتى وفاته في 6 نيسان عام 2000. حزيم، 2003 ؛ صحيفة الشرق الأوسط، 19 نيسان 2001) والقيادات القديمة في الحزب الدستوري التونسي، حول أسلوب العمل الوطني في صفوف الحركة الوطنية التونسية ومقاومة الحماية الفرنسية، الذي تطورت وتيرته بشكل سريع حتى وصلت إلى حد القطيعة (بن يوسف، 2006، ص142)، والتي انتهت بتأسيس حزب جديد أطلق عليه الحزب الحر الدستوري الجديد (حزب سياسي تونسي تأسس عام 1934 وهو امتداد للحزب الدستوري القديم إذ انقلب مجموعة من الدستوريين على القيادات القديمة وأسسوا حزباً جديداً، وحضر المؤتمر التأسيسي سبعين رجلاً من بينهم محمود الماطري والحبيب بورقيبة، الذي انتَخبه الحاضرون رئيساً للحزب والحبيب بورقيبة لأمَّانة الحزب، فاد الحزب الحركة الوطنية التونسية منذ تأسيسه حتى الاستقلال عام 1956، وأخذ الحزب يعمل من أجل الاستقلال والتحرر

معتمداً سياسة القوة لنيل الاستقلال، وظل يعرف بتلك التسمية حتى عام 1964 عندما استبدل اسمه بالحزب الاشتراكي الدستوري. كاظم، 1984 ؛ الجوراني، 2019) تميزاً له عن الحزب الدستوري الذي بات يعرف بعد ذلك باسم الحزب الدستوري القديم (الفاسي، 1982، ص92)، وأطلق على الهيئة الإدارية له اسم الديوان السياسي تميزاً عن اللجنة التنفيذية التي كانت تمثل الهيئة الإدارية في الحزب الدستوري القديم، الذي بدأ يعرف بتلك التسمية بعد مؤتمر قصر هلال في 3 آذار 1934 الذي انبثق عنه تأسيس الحزب الحر الدستوري الجديد (عبد الله، 1976، ص61).

كانت الأحداث التي مرت بها الحركة الوطنية التونسية والانشقاقات داخل صفوف اللجنة التنفيذية والهيئة الإدارية للحزب الدستوري التونسي الذي بات يعرف بالحزب الدستوري القديم، قد نالت اهتمام أحمد المستيري الذي كان أكثر اعجاباً بأسلوب المجموعة المنشقة من أعضاء الديوان السياسي الهيئة الإدارية للحزب الحر الدستوري الجديد (المستيري، 2011، ص18)، الذي اتبع أسلوب أكثر هجومية تجاه سلطات الحماية الفرنسية وسياسة المقيم العام الفرنسي مارسيل بيروتون (Marcel Peyrouto) (1933 – 1936) (أطلقت تلك التسمية على الممثل الرسمي للحكومة الفرنسية في تونس ومستعمراتها الواقعة في المغرب العربي، وقد منحته الحكومة الفرنسية صلاحيات واسعة بموجب الأمر الصادر في 13 حزيران 1881 في إثر إعلان الاحتلال الفرنسي للبلاد، فيتولى إدارة السياسة الخارجية للمستعمرة والأشراف على القوات المسلحة فيها، فضلاً عن تولية الإدارة المدنية في البلاد ورعاية مصالح الأجانب والفرنسيين بشكل خاص، واستمر العمل بالمنصب طوال المدّة التي قضتها تونس تحت الحماية الفرنسية من 12 أيار 1881 حتى استقلالها في 20 أيار 1956، وتناوب على هذا المنصب طوال تلك المدة ثلاثة وعشرون مقيماً عاماً. بوعوني، 2002، ص191 ؛ البلهوان، 1954، ص121 – 122)، الذي كان يعمل على الدوام على تسويف مطالب قيادات الحركة الوطنية وتجاهل المطالب الشعبية لأبناء الشعب التونسي في العيش بحرية وكرامة (ثامر، 1988، ص147)، لاسيما وأن أحمد المستيري ومن خلال تواجده في المعهد الفرنسي اليسي كارنوا كان يشاهد أبناء الجاليات الأجنبية وموظفي الإدارة الفرنسية من زملائه في الدراسة، وما كانوا يتمتعون فيه من امتيازات كانت قد منحت لهم ولذويهم لاسيما الامتيازات المالية والحقوق المدنية (المستيري، 2011، ص18)، على حساب أبناء الشعب التونسي الذي كان يقع على عاتقه العمل في المفاصل العمومية كافة، والعمل في السخرة لدى معسكرات الحماية الفرنسية، فضلاً عن العمل في المناجم من دون أي ضمانات لحياتهم، وهو ما اثار غضب أحمد المستيري؛ بسبب الأساليب التي عدها مجحفة بحق أبناء الشعب التونسي ولا تتناسب مع مكانته وارثه التاريخي (بن يوسف، 2006، ص146).

أخذت المسائل التي اهتمت بنشاط الحركة الوطنية التونسية الحيز الأكبر من اهتمام أحمد المستيري، لاسيما ما كان يدور على الساحة الوطنية التونسية التي دارت أحداثها ما بين قيادات الحركة الوطنية من أعضاء الحزب الحر الدستوري الجديد الذين كانوا أكثر صدامية مع سلطات الحماية الفرنسية، التي كان

يرى فيها أحمد المستيري الخيار الأمثل في مواجهة سياستها العنصرية تجاه أبناء الشعب التونسي، والذي كان يدفعه ميله الشديد في ضرورة مواجهتها (https://almassir.com/%D8%B1%D8%B4%D9%) واصفاً موقف قيادات اللجنة التنفيذية في الحزب الدستوري القديم بالهزيل، ولا يرتقي إلى مستوى الحزب ورصيده النضالي في مواجهة سياسة الحماية الفرنسية وما كانت ترتكبه من مجازر بحق أبناء الشعب أمام مرأى قيادات الحزب وأنظارهم من دون أن تحرك أي ساكن (تاريخ الحركة الوطنية التونسية وثائق 6، د.ت، ص69)، مكتفين بتقديم العرائض ومذكرات الاحتجاج، وهو ما وصفه أحمد المستيري بأنه نوع من الخذلان والرضوخ لها، عاداً السبب في اتخاذها لتلك المواقف الهزيلة الحفاظ على امتيازاتها التي منحته أيها الادارة الفرنسية متمثلة بالمقيم العام الفرنسي، الذي منحها تلك الامتيازات كنوع من المكافئة في سبيل تمرير القوانين التي فيها مكاسب للحماية الفرنسية (بن يوسف، 2006، ص149).

كان لتصاعد نشاط الحركة الوطنية التونسية مطلع عام 1935 قد أثار مخاوف المقيم العام الفرنسي مارسيل بيروتون وسلطات الحماية الفرنسية، لاسيما مع تصاعد شعبية أعضاء التنظيم الجديد وتوسيع القواعد الجماهيرية للحزب الحر الدستوري الذي أصبح يمتلك نحو (28) شعبة دستورية في عموم البلاد (بن يوسف، 2006، ص151)، مما دفع المقيم العام إلى إصدار أوامره إلى الوحدات العسكرية الفرنسية المرابطة في أنحاء تونس كافة، من أجل القيام بحملة اعتقالات واسعة النطاق ضد أعضاء التنظيم الجديد وكافة المنتمين له ومن يقف إلى جانبهم ويناصرهم، وكانت نتيجة تلك الدعوة اعتقال عدد كبير من القيادات الحزبية في الصف الأول للديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد وفي مقدمتهم الأمين العام للحزب الحبيب بورقيبة والدكتور محمود الماطري (سياسي تونسي، ولد في تونس عام 1897 درس في المدرسة الصادقية، سافر إلى فرنسا عام 1919 والتحق بكلية الطب في جامعة السوربون فتخرج طبيباً عام 1926، انظم إلى الحزب الحر الدستوري الجديد خلال مؤتمر الحزب المنعقد بمدينة قصر هلال في 2 آذار 1934 وانتخب خلاله رئيساً للحزب، وبسبب نشاطه السياسي تعرض للنفي إلى الجنوب التونسي عام 1936، استقال من الحزب نهاية عام 1937، عينه المنصف الباي وزيراً للداخلية عام 1943 إلا أنه استقال في العام نفسه بعد خلع المنصف الباي، وأعيد تعينه وزيراً للداخلية مرة أخرى في الحكومة التفاوضية برئاسة محمد شنيق عام 1950 واستمر في منصبه حتى عام 1952، كلف بعد الاستقلال عام 1956 بشغل منصب وزير الصحة، توفي عام 1972. كاظم، 1984، ص61) رئيس الديوان السياسي (ثامر، 1988، ص148)، وزجهم في سجن برج البوف (Bordj Lebœuf) (معتقل انشأته سلطات الحماية الفرنسية في إحدى قواعدها العسكرية، وفضلاً عن أهميته العسكرية، فأنه يعّد من المركز الحدودية لمنطقة رمادة التونسية ضمن منطقة برج القصير، أُنشئ عام 1916 باسم المعسكر الصحراوي ببئر القصيرة، ثم تغير اسمه بعد ستة أعوام باسم (برج لوبوف) تخليداً لذكرى رئيس مكتب الشؤون الأهلية بتونس، المقدم هنري لوبوف (Henri Le Bœuf)

(1891 – 1917)، الذي مات عطشاً إثر تحطم الطائرة التي كانت تقله، عند عودته من مهمة قتالية قرب الحدود التونسية الطرابلسية، عُثر على جثته في كانون الثاني 1918، وفي عام 1956 أطلق عليه تسمية برج بورقيبة. (Blanc, 1953, PP.123 – 134) في منطقة القصيم التابعة لمنطقة الجنوب التونسي في قلب الصحراء التونسية، وتناقلت أخبار اعتقالهم وسائل الإعلام والصحف المحلية لاسيما جريدة العمل التونسي، التي كانت تصدر عن الحزب والناطقة بالسان الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد (حقي، د.ت، ص156)، والتي كان أحمد المستيري حريصاً على اقتنائها بشكل يومي من أجل تتبع أخبار الحركة الوطنية التونسية في صرعها مع سلطات الحماية الفرنسية، فضلاً عن تتبع أخبار الحزب ونشاطاته اليومية (بن يوسف، 2006، ص149).

استمر أحمد المستيري في مواصلة دراسته في ظل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها تونس تحت الاحتلال الفرنسي، وبسبب مواصلة الضغط الشعبي على سلطات الحماية الفرنسية من جهة، والمتغيرات داخل فرنسا التي رافقت وصول حكومة الجبهة الشعبية (تشكلت حكومة الجبهة الشعبية في باريس بين عامي (1936 – 1938) بعد فوزها في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 26 نيسان 1936، أصبح ليون بلوم (Leon Blum) رئيساً للوزراء، تشكلت حكومة الجبهة الشعبية من تحالف ضم ثلاثة أحزاب رئيسية الحزب الشيوعي والحزب الراديكالي الاجتماعي والحزب الاشتراكي، فضلاً عن مجموعة أخرى من الأحزاب اليسارية الفرنسية التي ظهرت بعد عام 1930، ومما ساعد وصول الجبهة الشعبية إلى سدّة الحكم هو الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم بعد الحرب العالمية الأولى، فضلاً عن التهديدات الألمانية لفرنسا بعد صعود النازيين إلى الحكم في ألمانيا، واتبعت حكومة الجبهة الشعبية سياسة متوازنة في سياستها الخارجية رافضة التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية واتبعت سياسة منغلقة في داخل فرنسا. Jackson, 1999, P.369) إلى الحكم عام 1936، فكانت أولى إجراءاته التي قامت بها في تونس استبدال المقيم العام الفرنسي فقامت بتعين السر ارمان غيون (Armand Guillon) (1936 – 1938) (بن يوسف، 2006، ص149)، والذي جاء تعينه من أجل امتصاص الغضب الشعبي ضد سياسة المقيم السابق، والذي قام فور تسلمه مهامه في تولي الإدارة الفرنسية في تونس بإصدار عفواً عاماً عن السجناء والمعتقلين السياسيين والمبعدين في الخارج كافة، فتم الافراج عن أعضاء الديوان السياسي في الحزب الحر الدستوري الجديد كافة، وعاودا إلى مواصلة نشاطهم في قيادة الحركة الوطنية ومقاومة سلطات الحماية الفرنسية (ثامر، 1988، ص149).

كان أحمد المستيري متابعاً لما كان تشهده البلاد من حالة صراع ما بين قيادات الحركة الوطنية وسلطات الحماية الفرنسية، إذ أدرك بأن لا سبيل لحصول أبناء الشعب التونسي لحقوقه التي سلبت منه بعد الاحتلال الفرنسي لتونس وفرض نظام الحماية على البلاد إلا من خلال القوة (نحله، 1981، ص69 – 70)، والالتفاف حول أعضاء الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد، الذين كان يرى فيهم أحمد المستيري

ممن يلبوا طموحات أبناء الشعب التونسي وهم الأجدر في قيادة الحركة الوطنية التونسية على عكس أعضاء اللجنة التنفيذية في الحزب الدستوري القديم الذين كانوا حسب رأيه يعملون من اجل المحافظة على امتيازاتهم ومكتسباتهم التي حقوقها أثناء مدة سيطرة الحماية الفرنسية على تونس، ولو كان ذلك على حساب حقوق أبناء الشعب التونسي (حقي، د.ت، ص158).

كان أحمد المستيري متابعاً لما كان يجري في تونس من خلال الصحف الصادرة بشكل يومي، وفي الوقت نفسه كانت هناك اتصالات تجري ما بينه وبين صالح بن يوسف (سياسي وأحد قيادات الحركة الوطنية التونسية، ولد في قرية مغراوة التابعة لجزيرة جربة في 11 تشرين الأول 1907، أنهى دراسته الابتدائية فيها والتحق بمعهد ليسي كارنو عام 1922، وحصل على شهادة البكالوريا عام 1930، درس في كلية الحقوق بجامعة السوربون وتخرج فيها عام 1933، شارك في مؤتمر قصر هلال عام 1934، أصبح الأمين العام للحزب عام 1935، وأدى دوراً بارزاً في مؤتمر ليلة القدر في 23 آب عام 1946، الذي طالب باستقلال تونس التام، عارض اتفاقية الاستقلال الداخلي لعام 1955 ووصفها خطوة إلى الوراء، وهذا ما أدخله في خلاف مع الحبيب بورقيبة، أستمر حتى أنتهى باغتياله في العاصمة الألمانية فرانكفورت عام 1961. الحمداني، 2012) الأمين الذي تولى الأمانة العامة للحزب الحر الدستوري الجديد طول مدة غياب أعضائه التي قضوها بالمعتقلات الفرنسية، إذ كان مواظباً على حضور التجمعات والندوات التي كان يعقدها من اجل مواصلة الضغط على سلطات الحماية الفرنسية للإفراج عن المعتقلين في سجونها (خضر، وخضير، 2016، ص10 – 11).

لم تستمر حالة الوئام بين قيادات الحركة الوطنية والمقيم العام الفرنسي ارمان غيون طويلاً، إذ سرعان ما تفجر الصراع فيما بينهما من جديد على إثر الحوادث التي شهدت البلاد عام 1938 (جريدة الشعب التونسية، 2012)، والتي كان السبب فيها مطالبة قيادات الحركة الوطنية المقيم العام الفرنسي بانتخابات برلمانية تونسية من أجل انتخاب ممثلين عن أبناء الشعب التونسي، يكون مسؤولاً أمام الشعب ويعمل على طرح مطالب الجماهير التونسية في مجال الحرية والاستقلال (ثامر، 1988، ص175)، إذ كانت الشرارة الأولى لتلك الانتفاضة التظاهرة التي شهدتها مدينة المتلوي في صبيحة يوم 8 آذار 1938، لأسباب نقابية، والتي سقط فيها نحو (19) قتيلاً، خلال إطلاق نار من طرف البوليس الفرنسي على العمّال بالمتلوين من أجل تفريقهم وإنهاء حالة التظاهر (الحزب الاشتراكي الدستوري، 1964، ص24)، إلا أن ما حصل عكس ذلك، فقد تجددت تلك التظاهرات في العاصمة تونس في اليوم التالي 8 نيسان 1938، فقام المتظاهرون على إثرها بإغلاق المدارس والمتاجر والأسواق وعطلت الحياة العامة وملئ المتظاهرين شوارع العاصمة (خضر، وخضير، 2016، ص14)، فنزل الطلبة إلى تلك التظاهرات وكانت أشدها التي شارك فيها أحمد المستيري، التي نزلت إلى ساحة الاقامة العامة في وسط العاصمة تونس، وما دفعه إلى الالتحاق بالمهرجان الخاطبي الذي قدمه عضو الديوان السياسي السيد علي البهلوان (سياسي وقيادي في الحركة الوطنية

التونسية، ولد بتونس عام 1909، ودرس في كاتب البطحاء في رمضان باي ثم انتقل إلى مدرسة خير الدين وتخرج فيها عام 1924، سافر إلى باريس لإكمال دراسته الجامعية فدرس الفلسفة في جامعة السوربون، عاد إلى تونس عام 1935، انضم إلى الحزب الحر الدستوري الجديد في العام نفسه، اتجه إلى المشرق العربي عام 1951 معروفاً بقضية بلاده، وأصبح عضواً في المجلس التأسيسي عام 1956، ثم رئيساً لبلدية العاصمة في عام 1957، توفي في عام 1958 تاركاً عدّة مؤلفات في مجال المقالة الصحفية وتاريخ الحركة الوطنية. الطويلي، 1992، ص98 – 99)، الذي كان الأكثر تأثيراً على شخصية أحمد المستيري (عبد الله، 1976، ص76)، لاسيما أنه كان حريصاً على سماع الخطابات الوطنية من قبل أعضاء الحركة الوطنية، وفي الوقت نفسه فقد كان على اتصال وثيق مع قيادات لجنة الطالب الزيوتني (تشكلت اللجنة من قبل مجموعة من طلبة جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية، كان الهدف من وراء تشكيلها العمل على تنظيم وتنسيق العمل المشترك لقيادة التظاهرات الطلابية والوقف إلى جانب الحركة الوطنية التونسية، عقدت اجتماعها الأول بنادي الحزب الحر الدستوري الجديد في 2 نيسان 1938 بحضور ثلاثة الألف طالب من مختلف المدارس والمعاهد المنتشرة في عموم البلاد. بحري، 1965، ص78 – 79)، التي كانت تشرف على تنظيم التظاهرات، ويعود سبب اهتمامه لها كونها كانت تقارع سياسة الإدارة الفرنسية في تعاملها مع أبناء الشعب التونسي، ومطالبتها بحقوقه التي كانت سلطات الحماية الفرنسية تعمل على تجاهلها وتماطل في تنفيذ ولو بالجزء اليسير منها (الحمداني، 2012، ص73).

بدأ نشاط أحمد المستيري اكثر تنظيماً خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945)، إذ كانت تونس أحد ميادينها العسكرية؛ بسبب خضوعها للاحتلال الفرنسي الذي فرض عليها نظام الحماية الفرنسية في إدارتها المدنية والعسكرية، وقد نال أبناء الشعب التونسي الكثير من الويلات وعاش ظروفاً اقتصادية صعب من جرائها، وتحمل الكثير من اعبائها العسكرية والمادية من دون أن تكون له أي مصلحة فيها (بحري، 1965، ص85)، وقد تزامنت سنوات الحرب مع سنوات دراسته الأخيرة من مسيرته الدراسية للمرحلة الثانوية، والتي رافقتها عمليات نزوح كبيرة من مراكز المدن من كافة مناطق البلاد بسبب المعارك ما بين الجنود الألمان من جهة والجنود الفرنسيين والبريطانيين والأمريكان من جهة أخرى، لاسيما أن العاصمة تونس أصبحت مسرحاً للعمليات العسكرية (العقاد، د.ت، ج2، ص188 – 189).

كانت ضاحية المرسي مسقط رأس أحمد المستيري قد شهدت توافد أعداد كبيرة من العوائل التونسية اليها، وخلال موجات النزوح تلك كان قدم إليها عدد كبير من العوائل التونسية والتي كان فيها عدد كبير من أبنائها من فئة الشباب ممن كانوا في سنه أو من القريبين منه، فكانت تلك الظروف التي عاشها أحمد المستيري قد حتمت عليه العمل ضمن المنظمات الاغاثية ومنظمات المجتمع المدني (عبد الله، 1976، ص78)، التي نشط فيها من خلال تقديم المساعدات للعوائل التونسية التي نزحت الى ضاحية المرسي، والتي كانت تسكنها عائلته (عصامي، 2021، ص389)، وخلال عمله في عمليات الإغاثة التقى بالعديد من الشبان

من مختلف مناطق البلاد والذي كانوا يحملون توجهات وطنية مختلفة (عمل أحمد المستيري في العديد من المنظمات الجماهيرية والوطنية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) في تونس، ومن بينها منظمة الهلال الأحمر، ومنظمة الدفاع السلبي، وفرقة الكشافة، ومجموعة الشبان المسلمون، ومجموعة الشبيبة الدستورية، والشعبة الدستورية في المرسي من دون الانضمام للحزب الحر الدستوري الجديد، والجمعية الرياضية، وخلال عمله في تلك التنظيمات التقى بالعيديد من الشباب المتحمسين للقضية الوطنية ومن بينهم عزوز الرباعي وعبد العزيز الشتيوي وعبد الكريم الصايم والطيب المهيري وصالح أحمد العبيدي وعلي القلال ومحمد السنوسي ونجيب البوزيري. المستيري، 2011، ص23 – 24)، إلا أنهم كانوا متفقين على رفض الحماية الفرنسية وسياستها اتجاه أبناء الشعب التونسي (المستيري، 2011، ص23)، وفي الوقت نفسه كان قد شهد أحمد المستيري اعتلاء المنصف الباي (ولد محمد المنصف باي تونس في عام 1881، عرف عنه مواقفه الوطنية بوقفه إلى جانب أعضاء الحزب الحر الدستوري إبان أحداث عام 1922 في تونس، إلا أنه لم يبرز كشخصية سياسية وطنية حتى عام 1939، اعتلى عرش تونس خلال الحرب العالمية الثانية في 8 حزيران 1942، وشهدت مدة حكمة دخول قوات المحور لتونس في 6 تشرين الثاني 1942، تعرض للنفي إلى منطقة القواط في جنوب الجزائر بهدف إرغامه بالتنازل عن العرش، وتنازل فعلاً عن العرش في 6 حزيران 1943، ونقل إلى مدينة بون (Pon) في الجنوب الفرنسي، وبقي هناك حتى وفاته في 5 أيلول 1948 فنقل جثمانه إلى تونس حسب وصيته ودفن في مقبرة الزلاج بتونس. الزمرلي، 1989، ص9 – 15) عرش تونس عام 1942، والذي كان معروف عنه بمواقفه الوطنية وعملية خلعه من قبل سلطات الحماية عام 1943 بسبب مواقفه الرافضة لسياسة الحماية الفرنسية في تونس (المستيري، 2011، ص23)، كما شارك في التظاهرات التي نظمتها الحركة المنصفية التي تشكلت في البلاد في أعقاب خلعه عن العرش ونفيه إلى الجزائر ومن ثم نقله إلى فرنسا، فكانت تلك الأحداث الأخيرة التي عاشها أحمد المستيري التي تزامنت مع انهائه الدراسة للمرحلة الثانوية في العام نفسه (عبد الوهاب، د.ت، ص227 – 228).

المبحث الثالث: نشاطأحمد المستيري السياسي في الخارج:

كان أحمد المستيري قد أنهى مشواره الدراسي للمرحلة الثانوية بحلول عام 1944 قبيل انتهاء الحرب العالمية بعام واحد، في وقت كانت الساحة الوطنية التونسية تشهد احتدام الصراع ما بين قيادات الحركة الوطنية التونسية وسلطات الحماية الفرنسية، وفي تلك الاثناء كان أحمد يستعد لإكمال دراسته الجامعية التي دخل عامها الأول في معهد الدراسات العليا في العاصمة تونس ملتحقاً بشعبة الحقوق (الجمل، 1997، ص420)، إلا أنه لم يتمكن من إتمام دراسته فيه بسبب عدم تمكنه من النجاح في عامه الدراسي الأول في المعهد، ويعود سببه إلى الحالة الصعبة التي كانت تعيشها البلاد، بسبب الحرب والدمار الهائل الذي لحق بها، وهو ما اثر سلبياً على الواقع الدراسي لأحمد المستيري بسبب انشغاله بالعمل ضمن المنظمات الاغاثية

ومساعدة العوائل المنكوبة جراء فقدانها مساكنها التي شردوا منها بسبب الحرب وأصبحوا بلا مأوى (عبد الوهاب، د.ت، ص288).

انتقل أحمد المستيري عام 1945 إلى الجزائر لإكمال دراسته الجامعية، والتحق بكلية الحقوق التي قضى فيها عاماً دراسياً في ظروف صعبة للغاية، والتي كانت قد تزامنت مع انتهاء الحرب العالمية الثانية (محساس، 2007، ص252)، فضلاً عن ما قامت به سلطات الاحتلال الفرنسي من عمليات انتقام وحشية ضد أبناء الشعب الجزائري، بسبب موقفهم من الحرب ووقفهم إلى جانب ألمانيا فيها (المستيري، 2011، ص26)، إذ رأى أحمد المستيري ما قامت به القوات الفرنسية المحتلة من عمليات انتقامية بحق السكان الجزائريين لاسيما المذابح التي شهدتها بعض المدن الجزائرية بمنطقة اسطيف خلال يومي 8 – 9 أيار 1945 (بعد نهاية الحرب العالمية الثانية خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية في مختلف أنحاء الجزائر مطالبين فرنسا بالوفاء بوعودها وإطلاق سراح المعتقلين لديها، كما طالبت بالاستقلال الكامل عن فرنسا، انطلقت التظاهرات من مدينة اسطيف في 8 أيار 1945 وامتدت إلى مناطق البلاد كافة، شارك فيها عشرات الآلاف من الجزائريين رافعين الأعلام الوطنية ولافتات وشعارات تطالب فرنسا الالتزام بوعدها للشعب الجزائري الذي شارك معها في الحرب، وخرج المتظاهرون أيضاً في بعض المناطق الوسطى والغربية من الجزائر، وردت سلطات الاحتلال الفرنسي بإطلاق النار على المتظاهرين فوقع نحو (45) ألف قتيل في حين اعترفت الحكومة الفرنسية بقتل (1500) جزائرياً فقط. بسعوني، 2013، ص194 – 204)، التي كانت لها صدى كبير بين الأوساط الوطنية وتركت أثراً كبيراً على حياة أحمد المستيري (المستيري، 2011، ص26).

أدرك أحمد المستيري صعوبة بقائه في الجزائر بعد أن اتضح له حقيقة نوايا الاحتلال الفرنسي الاستعمارية تجاه أبناء الشعب الجزائري (The Middle East And North Africa 1967 – 1968, 1963, P.707)، وفي الوقت نفسه رأى قوة نفوذ الجالية الفرنسية المقيمة هناك وسيطرتها على الوظائف الإدارية والأنشطة الاقتصادية الصناعية والتجارية والزراعية من خلال استحواذها على الأراضي الزراعية الخصبة والمصانع والمتاجر (العقاد، د.ت، ص192)، في حين كان أبناء الشعب الجزائري يعيشون في مستوى معيشي متدني للغاية ويخيم عليه الفقر والجهل تحت وطأة الاحتلال الفرنسي (الزمرلي، 1989، ص86 – 87).

وما أكد حقيقة التمييز العنصري الفرنسي تجاه الجزائريين لدى أحمد المستيري عندما كان ذاهب إلى مقر الإدارة الفرنسية في بلدية العاصمة من أجل الحصول على بطاقة التمويل التي فرضتها الأخيرة على كل مواطن يقيم في الجزائر خلال مدة الحرب العالمية الثانية، فشاهد بأن هناك بوابتين للدخول معزولة بحاجز كتب على الأولى للأهالي والثانية للأوربيين والأجانب (السعيد، 1979، ص173).

طوال المدة التي قضاها أحمد المستيري في الجزائر كان يخصص جزء من وقته لمتابعة وتقصي أخبار المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي ومتابعة الأوضاع السياسية والاجتماعية (محساس، 2007، ص289)، عن طريق المواظبة على حضور اللقاءات والجلسات التي كان يحضرها برفقة شقيقه الأكبر سعيد المستيري الذي كان مقيماً معه في الجزائر لدراسة الطب، والذي كانت تجمعه مع الطلبة الجزائريين والتونسيين (المستيري، 2011، ص26)، وكانت تلك الاجتماعات في الغالب تعقد في بيت السيد أحمد توفيق المديني (هو أحمد توفيق بن محمد بن احمد الغرناطي الجزائري، وزير جزائري ومؤرخ، ولد في تونس عام 1899، استقرت عائلته في تونس بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر دخل الكتاب في الخامسة من عمره، انتقل الى المدرسة الأهلية القرآنية عام 1909، وفي التحق بجامعة الزيتونة، أسّس نادي الترقّي مع مجموعة من المثقفين الجزائريين عام 1926، الذي صار ملتقى للمثقفين من جميع أنحاء الوطن العربي، عين بعد الاستقلال وزيراً للأوقاف والشؤون الدينيّة وعمل سفير لبلاده في أكثر من بلد إسلامي، توفي في 12 تشرين الأول 1983 تاركاً عدد من المؤلفات منها كتاب حياة كفاح، وكتاب الجزائر، ومحمد بن عثمان باشا. معوشي، 2019، ص193 – 217)، فضلاً عن اجتماعات أخرى كانت تعقد في النوادي الحزبية والتجمعات الطلابية، إذ حضر الاجتماع الذي عقد في مقر الحزب الشيوعي الجزائري (المستيري، 2011، ص26)، الذي كان قد أسفر عن انتخاب عمار اوزيقان (سياسي جزائري، ولد عام 1910 من عائلة ميسورة الحال، درس في المدرسة القرآنية بمسقط راسه، والتحق بعدها بالمدرسة الفرنسية، عمل في بداية حياته بائع صحف ثم في مصلحة البريد، مارس العمل السياسي في سن مبكرة، أسس عام 1926 فرعاً نقابياً بمصلحة البريد ممّا أهله للوصول إلى منصب آمين للحزب، حضر المؤتمر العالمي الثامن للكومنترن في آب 1935، ترأس تحرير جريدة الكفاح الاجتماعي لسان حال الحزب الشيوعي وانتخب عضواً بالمجلس البلدي للعاصمة عام 1937، ثم نائباً بالمجلس التشريعي عام 1945 تعرض للطرد من الحزب الشيوعي عد نهاية الحرب العالمية الثانية، انضم عام 1955 إلى صفوف جبهة التحرير الوطني وكان من بين محررّي أرضية مؤتمر الصومال، اعتقل عام 1958 وبقي في السجن حتى الاستقلال، توفي في5 آذار 1981 بالجزائر. صادق، 2022) أميناً للحزب، وكان أحمد المستيري شديد الحرص على حضور المؤتمرات الوطنية والجلسات الحوارية التي تتناول مسألة مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر وبلدان المغرب العربي، فقد كان يدرك تماماً بأن أي نجاح تحققه حركات التحرر في أي بلد عربي على الاحتلال الفرنسي فأنه يعد مكسباً للبلدان العربية كافة التي كانت تخضع للاحتلال الفرنسي (قنان، 1994، ص252).

أدرك أحمد المستيري عقب تلك الأحداث التي شهدتها الجزائر خلال سنوات الحرب العالمية الثانية التي كانت مليئة بالأحداث السياسية، ومن الصعب عليه مواصلة دراسته الجامعية في ظل هيمنة الإدارة الفرنسية على المفاصل العامة وسط اضطهاد أبناء الشعب الجزائري، ومحاولاتها المستمرة في القضاء على هوية الجزائر العربية الإسلامية (الحزب الاشتراكي الدستوري، 1964، ص27)، إذ أدرك بأن السياسة الفرنسية

هي سياسة واحدة في أي منطقة تفرض عليها سيطرتها المباشرة واحتلالها عسكرياً، وأن الوعد التي كانت تطلقها في مستعمراتها من أجل منحها الحرية والاستقلال ما هي إلا شعارات زائفة، لذا قرر في تشرين الثاني 1946 مغادرة الجزائر والتوجه إلى العاصمة الفرنسية باريس لإكمال دراسته الجامعية في جامعة السوربون بصحبة عدد من الطلبة من أبناء الشعب التونسي والجزائري (بن يوسف، 2006، ص152).

الخاتمة:

وفي نهاية بحثنا هذا، توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج المهمة، أهمها:

1. نشأ أحمد المستيري منشأً متوازناً جمعت شخصيته جانب الحداثة والهوية الوطنية فهي متأصلة في جذورها لا تهمل جانب على حساب الأخر.
2. تركت الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية التونسية خلال مدة الحرب العالمية الثانية، وما تلتها من أحداث داخل تونس أثراً كبيراً على شخصية أحمد المستيري السياسية التي كانت في طور تكوينها، إذ تأثر برواد حركة الإصلاح في عشرينيات القرن الماضي، التي دفعته إلى الدخول في عالم السياسة، على الرغم من أنه لم يسجل لعائلته أي نشاط سياسي، وإنما كانت مهتمة بتعليم وتهيئة أبنائها لأخذ دورهم في الحياة العامة.
3. أدرك أحمد المستيري وهو لا يزال في العقد الثاني من عمره بأن الأحزاب السياسية وحدها لا يمكنها تعبئة الجماهير الشعبية بأسرها، ولابد أن تتوفر لها قنوات ومنظمات جماهيرية تساندها في مجال عملها الوطني، إذ لابد من وجود تجمعات طلابية ومثقفين من أجل توفير الدعم العمل الجماهيري الذي كان بقيادة الحزب الحر الدستوري الجديد من خلال الشعب الدستورية المنتشرة في عموم البلاد، فكان ذلك الدافع الذي دفع به إلى تجديد العمل ضمن المنظمات المهنية والشعبية وهو لا يزال في مقاعد الدراسة في مقتبل العمر مكرساً جهوده لدعم الحركة الوطنية التونسية.
4. كانت للقيادة الحكيمة من قبل أحمد المستيري أثر كبير في استمرار النشاط السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد بعد تعرض كوادره إلى الملاحقة والاعتقال من قبل سلطات الحماية الفرنسية، والتي استمرت بفضل تواجد أحمد المستيري على رأس قيادته، الذي تمكن من توسيع قواعد الحزب الشعبية لتشمل كل فئات الشعب التونسي من مثقفين وعمال وتجار، والعمل على ربط المنظمات الشعبية والجماهيرية بالديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد.
5. كان أحمد المستيري على الدوام معبراً عن توجهاته السياسية ضمن صفوف الحزب الحر الدستوري الجديد، متجاوزاً فيها محيط القطر التونسي الضيق، ليكون في حالة أشمل بالنظر إلى القضايا العربية على أنها حالة واحدة دون تفضيل لجزء منها على الأخر، متأثراً في أطروحاته بالأسس الأولى التي تبناها المنهج المغاربي الذي أرسى قواعده رجال الاصلاح في التعبير عن حق الشعب التونسي بالعيش مستقلاً من كل أشكال الهيمنة والتبعية لفرنسا.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب العربية والمعربة:

1. أبو حجر، آمنة إبراهيم. (2002). موسوعة المدن العربية. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان.
2. بحري، لؤي. (1965). تطور الحركة الوطنية التونسية منذ الحماية حتى الاستقلال (1881 – 1956). مراجعة: عبد الحميد العلوجي. سلسلة الثقافة العامة. دار الجمهورية. بغداد.
3. البلهوان، علي. (1954). تونس الثائرة. لجنة تحرير المغرب العربي. القاهرة.
4. بن يوسف، عادل. (2006). النخبة العصرية التونسية طلبة الجامعات الفرنسية (1880 – 1956). دار الميزان للنشر. تونس.
5. بشارة، عزمي. (2022). الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيروتها من خلال يومياتها. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.
6. بورقيبة، محمود. (1944). ما بلغة التعليم بالبلاد التونسية من نمو وازدهار. المطبعة التونسية للنشر. تونس.
7. بوعوني، الأزهر. (2002). الأنظمة السياسية والنظام السياسي التونسي. مركز النشر الجامعي. تونس.
8. تاريخ الحركة الوطنية التونسية وثائق 6. (د.ت). قضية بورقيبة. نشر وزارة الأعلام التونسية. تونس.
9. التميمي، عبد الجليل. (2022). مرصد الثورة التونسية، ذاكرة وتاريخ الزمن الراهن والثورة التونسية. منشورات مؤسسة عبد الجليل التميمي للبحث العلمي والمعلومات. زغوان – تونس.
10. ثامر، الحبيب. (1988). هذه تونس. تحقيق: الرشيد إدريس. دار الغرب الإسلامي. بيروت.
11. الجمل، شوقي عطا الله. (1997). المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب الأقصى (مراكش)). ط2. المكتب المصري لتوزيع المطبوعات. القاهرة.
12. الحزب الاشتراكي الدستوري. (1964). بعث أمة وبناء دولة. نشريات كتاب الدولة للأخبار والإرشاد. تونس.
13. حقي، إحسان. (د.ت). تونس العربية. دار الثقافة للطباعة والنشر. بيروت.
14. الزمرلي، الصادق. (1986). أعلام تونسيون. تحقيق: حمادة الساحلي. دار الغرب الإسلامي. لبنان.
15. الزمرلي، الصادق. (1989). تونس في عهد المنصف الباي (1942 – 1943) بين الرجاء وخيبة الأمل. تحقيق: حمادة الساحلي. دار الغرب الإسلامي. بيروت.
16. السعيد، نعمه. (1979). المغرب العربي، استعراض للمعالم الحضارية لأقطار المغرب العربي وتطور أنظمتها السياسية ما قبل الاستقلال. دار الحرية للطباعة. بغداد.
17. صادق، عائشة. (2022). عمار أوزقان مسيرة مناضل (1910 – 1981). جامعة ابن خلدون – تيارت. الجزائر.
18. الطويلي، أحمد. (1992). دراسات ووثائق عن الحركة الإصلاحية في تونس. سعيدان للطباعة والنشر. تونس.
19. عبد الله، الطاهر. (1976). تاريخ الحركة الوطنية التونسية. رؤية شعبية قومية جديدة (1830 – 1956). منشورات مكتبة الجماهير. بيروت.
20. عبد الوهاب، حسن حسني. (د.ت). خلاصة تاريخ تونس. الدار التونسية للنشر تونس.
21. العقاد، صلاح. (د.ت). المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.
22. القصاب، أحمد. (1986). تاريخ تونس المعاصر (1881 – 1956). تعريب: حمادة الساحلي. الشركة التونسية للتوزيع. تونس.

23. قنان، جمال. (1994). قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. منشورات المتحف الوطني للمجاهد. الجزائر.

24. محساس، أحمد. (2007). الحركة الثورية الجزائرية (1914 – 1954). دار المعرفة. الجزائر.

25. المستيري، أحمد. (2011). شهادة للتاريخ، ذكريات وتأملات وتعليق حول فترة من التاريخ المعاصر لتونس والمغرب الكبير (1940 – 1990) وثورة (2010 – 2011). دار الجنوب. تونس.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Blanc, Le Livre. (1953). Publié par la Commission Internationale contre le Régime Concentrationnaire. Bruxelles.
2. Jackson, Julian. (1999). Popular Forontin France Democaracy (1934 – 1938). Cambridge University Press. Cambridge.
3. Kraeim, Mastapha. (1987). Luniversite Zeitounienne dans Les annees trent: Revuetanisienne Desciences Soclales 2 Ueme Amee.
4. The Middle East And North Africa 1967 – 1968. (1963). Europa Publications Limited. London.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

1. الجبوري، سها سليمان علي عيسى. (2022). تطور التعليم في تونس (1958 – 2002). أطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة تكريت.
2. الجوراني، عمر خالد عباس. (2019). الحزب الاشتراكي الدستوري ودوره في الحياة السياسية التونسية (1964 – 1988). رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة تكريت.
3. حزيم، حسن زغير. (2003). الحبيب بورقيبة ودورة السياسي (1933 – 1978). رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة بغداد.
4. الحمداني، نعمه بحر فياض نمر. (2012). صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس (1934 – 1961). رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة تكريت.
5. الفاسي، مصطفى. (1982). البطل في القصة التونسية حتى الاستقلال. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة دمشق. كلية الآداب. سورية.
6. كاظم، قاسم زغير. (1984). الحزب الحر الدستوري الجديد ودوره السياسي في تونس (1934 – 1956). رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة البصرة.
7. نحله، محمد يوسف. (1981). تطور الحركة الوطنية التونسية (1881 – 1956). رسالة ماجستير (غير منشورة). المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية. الجامعة المستنصرية.

رابعاً: البحوث المنشورة:

1. بسعوني، بشير. (2013). "مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات". مجلة الحكمة للدراسات التاريخية. مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع. مج (1). العدد (2). الجزائر. حزيران.
2. خضر، عواد إبراهيم، وخضير، حسن علي. (نيسان 2016). "الخلافات الايدلوجي الفكري في الحركة الوطنية التونسية (1933 – 1937)". مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية. مج (33). العدد (4).

3. عصامي، مكينة. (2021). الأوضاع العامة في البلاد التونسية خلال الجرب العالمية الثانية (1939 – 1945)". مجلة المفكر. المجلد (4). العدد (1). جامعة الجزائر 2. الجزائر.
4. معوشي، أمل. (2019). "أحمد توفيق المديني – لمحة عن إسهاماته الثقافية ودوره الدبلوماسي في الثورة الجزائرية". مجلة البحوث التاريخية. مج (3). العدد (1). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد بوضياف – المسيلة. الجزائر. آذار.

خامساً: الصحف:

1. جريدة الشعب التونسية. (2012). في ذكرى شهداء انتفاضة الشعب التونسي عام 1938. العدد (11313)، 9 آذار.
2. صحيفة الشرق الأوسط. (2001). بورقيبة قاوم فرنسا وحفظ قصائد هوجر، العدد (8778)، 19 نيسان.

سادساً: شبكة المعلومات الإلكترونية (الانترنيت):

1. ابن يوسف، عادل. رحيل رجل الدولة ورائد المعارضة في تونس، المحامي والوزير السابق الأستاذ أحمد المستيري (1925 – 2021)، https://ar.leaders.com.tn/article/6168.
2. الذوادي، رشيد. الزعيم أحمد المستيري.. الرجل والقضية، https://almassir.com/%D8%B1%D8%B4%D9%.
3. مكاملة هاتفية أجرتها الباحثة مع السيد المنصف المستيري ابن السيد أحمد المستيري في 2 تموز 2025، الساعة 11:42 مساءاً.
4. منصور، أحمد. لقاء مع أحمد المستيري في برنامج شاهد على العصر، سلسلة الأفلام الوثائقية لقناة الجزيرة الوثائقية، ج1، https://www.youtube.com/watch?v=IkHwU51xoO0.

List of Sources and References:

First: Arabic and Translated Books:

1. Abu Hajar, Amina Ibrahim. (2002). Encyclopedia of Arab Cities. Osama Publishing and Distribution House. Amman.
2. Bahri, Luay. (1965). The Development of the Tunisian National Movement from the Protectorate to Independence (1881-1956). Reviewed by: Abdul Hamid Al-Alouji. General Culture Series. Dar Al-Jumhuriya. Baghdad.
3. Al-Balhawan, Ali. (1954). Tunisia in Revolt. Maghreb Liberation Committee. Cairo.
4. Ben Youssef, Adel. (2006). The Modern Tunisian Elite: Students of French Universities (1880-1956). Dar Al-Mizan Publishing. Tunis.
5. Bishara, Azmi. (2022). The Glorious Tunisian Revolution: The Structure and Evolution of a Revolution Through its Daily Events. Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.
6. Bourguiba, Mahmoud. (1944). The Growth and Prosperity of Education in Tunisia. Tunisian Printing Press. Tunis.

7. Bouaouni, Azhar. (2002). Political Systems and the Tunisian Political System. University Publishing Center. Tunis.
8. History of the Tunisian National Movement: Documents 6. (n.d.). The Bourguiba Affair. Published by the Tunisian Ministry of Information. Tunis.
9. Al-Tamimi, Abdeljalil. (2022). The Tunisian Revolution Observatory: Memory and History of the Present Time and the Tunisian Revolution. Publications of the Abdeljalil Al-Tamimi Foundation for Scientific Research and Information. Zaghouan – Tunisia.
10. Thamer, Habib. (1988). This is Tunisia. Investigation by: Rashid Idris. Dar al-Gharb al-Islami. Beirut.
11. Al-Jamal, Shawqi Attallah. (1997). The Greater Maghreb from the Islamic Conquest to the Present Time (Libya – Tunisia – Algeria – Morocco (Marrakesh)). 2nd ed. Egyptian Office for the Distribution of Publications. Cairo.
12. The Socialist Constitutional Party. (1964). Reviving a Nation and Building a State. Publications of the State Book for News and Guidance. Tunis.
13. Haqqi, Ihsan. (n.d.). Arab Tunisia. Dar al-Thaqafa for Printing and Publishing. Beirut.
14. Al-Zumarli, Al-Sadiq. (1986). Tunisian Figures. Edited by: Hamada Al-Sahli. Dar Al-Gharb Al-Islami. Lebanon.
15. Al-Zumrli, Al-Sadiq. (1989). Tunisia in the Era of Moncef Bey (1942-1943): Between Hope and Disappointment. Investigation by: Hamada al-Sahli. Dar al-Gharb al-Islami. Beirut.
16. Al-Saeed, Na'ma. (1979). The Maghreb: A Review of the Cultural Landmarks of the Maghreb Countries and the Development of their Political Systems Before Independence. Dar al-Hurriya for Printing. Baghdad.
17. Sadiq, Aisha. (2022). Ammar Ouzgan: The Journey of a Fighter (1910-1981). Ibn Khaldoun University - Tiaret, Algeria.
18. Al-Tuwaili, Ahmed. (1992). Studies and Documents on the Reform Movement in Tunisia. Saidan Printing and Publishing, Tunisia.
19. Abdullah, Al-Tahir. (1976). History of the Tunisian National Movement: A New Popular Nationalist Vision (1830-1956). Publications of the Al-Jamahir Library, Beirut.
20. Abdel Wahab, Hassan Hosni. (n.d.). A Summary of Tunisian History. Tunisian Publishing House, Tunis.
21. Al-Aqqad, Salah. (n.d.). The Maghreb from French Colonialism to National Liberation. Anglo-Egyptian Library, Cairo.
22. Al-Qassab, Ahmed. (1986). Contemporary History of Tunisia (1881-1956). Translated by: Hamada Al-Sahli. Tunisian Distribution Company. Tunis.
23. Qanan, Jamal. (1994). Issues and Studies in the Modern and Contemporary History of Algeria. Publications of the National Museum of the Mujahid. Algiers.

24. Mahsas, Ahmed. (2007). The Algerian Revolutionary Movement (1914-1954). Dar Al-Ma'rifa. Algiers.

25. Al-Mustiri, Ahmed. (2011). A Testimony to History: Memories, Reflections, and Commentary on a Period of Contemporary History in Tunisia and the Maghreb (1940-1990) and the Revolution (2010-2011). Dar Al-Janoub. Tunis.

Third: Theses and Dissertations:

1. Al-Jubouri, Suha Suleiman Ali Issa. (2022). The Development of Education in Tunisia (1958-2002). Doctoral dissertation (unpublished). College of Education for Humanities. Tikrit University.
2. Al-Jurani, Omar Khalid Abbas. (2019). The Socialist Constitutional Party and its Role in Tunisian Political Life (1964-1988). Unpublished Master's Thesis. College of Education for Humanities. Tikrit University.
3. Hazim, Hassan Zughair. (2003). Habib Bourguiba and his Political Role (1933-1978). Unpublished Master's Thesis. College of Arts. University of Baghdad.
4. Al-Hamdani, Na'ma Bahr Fayyad Nimr. (2012). Saleh Ben Youssef and his Political Role in Tunisia (1934-1961). Unpublished Master's Thesis. College of Education. Tikrit University.
5. Al-Fassi, Mustafa. (1982). The Hero in the Tunisian Short Story until Independence. Unpublished Master's Thesis. Damascus University. College of Arts. Syria.
6. Kazem, Qasim Zughair. (1984). The Neo-Destour Party and its Political Role in Tunisia (1934-1956). Unpublished Master's Thesis. College of Arts. University of Basra.
7. Nahla, Muhammad Yusuf. (1981). The Development of the Tunisian National Movement (1881-1956). Unpublished Master's Thesis. Higher Institute for National and Socialist Studies. Al-Mustansiriya University.

Fourth: Published Research:

1. Basouni, Bashir. (2013). "The Massacres of May 8, 1945: Background and Repercussions." Al-Hikma Journal for Historical Studies. Al-Hikma Foundation for Publishing and Distribution. Vol. (1). No. (2). Algeria. June.
2. Khader, Awad Ibrahim, and Khudair, Hassan Ali. (April 2016). "Ideological and Intellectual Differences in the Tunisian National Movement (1933-1937)." Tikrit University Journal of Humanities. (33). Issue (4).
3. Essami, Makina. (2021). General Conditions in Tunisia During World War II (1939-1945). Al-Mufakkir Journal. Volume (4). Issue (1). University of Algiers 2. Algeria.
4. Maouchi, Amal. (2019). "Ahmed Tawfiq Al-Madini - A Glimpse into His Cultural Contributions and Diplomatic Role in the Algerian Revolution." Journal of Historical Research. Vol. (3). Issue (1). Faculty of Humanities and Social Sciences. Mohamed Boudiaf University - M'sila. Algeria. March.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Fifth: Newspapers:

1. Al-Shaab Al-Tunisiyah Newspaper. (2012). On the Anniversary of the Martyrs of the Tunisian People's Uprising of 1938. Issue (11313), March 9.
2. Asharq Al-Awsat Newspaper. (2001). Bourguiba Resisted France and Memorized Houger's Poems, Issue (8778), April 19.

Sixth: Electronic Information Network (Internet):

1. Ibn Youssef, Adel. The Passing of the Statesman and Pioneer of the Opposition in Tunisia, the Lawyer and Former Minister, Professor Ahmed Mestiri (1925–2021), https://ar.leaders.com.tn/article/6168.
2. Al-Dhawadi, Rachid. Leader Ahmed Mestiri: The Man and the Cause, https://almassir.com/%D8%B1%D8%B4%D9%.
3. Telephone interview conducted by the researcher with Mr. Moncef Mestiri, son of Mr. Ahmed Mestiri, on July 2, 2025, at 11:42 PM.
4. Mansour, Ahmed. Interview with Ahmed Mestiri on the program "Witness to the Age," a documentary series by Al Jazeera Documentary Channel, Part 1, https://www.youtube.com/watch?v=IkHwU51xoO0.